سبحانه وتعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا
معه أخاه هارون وزيرا وقال النبي صلى الله عليه
من ولي شيئا من أمور الناس فأراد الله به خيرا
جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر
أعانه وإذا أراد غير ذلك جعل له وزير سوء
إن نسي لم يذكره وإن ذكر أعانه وإن ذكر لم يعنه
واختلف الناس في اشتقاق هذا الاسم
على ثلاثة أوجه أحدها أنه مأخوذ من الوزر
وهو الثقل فإن الوزير يحمل عن الملك أثقاله وثانيها
أنه مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى
كلا لا وزر أي لا ملجأ فالملك يلجأ إلى رأي الوزير
ومعرفته وتدبيره وثالثها أنه مأخوذ من الأزر
وهو الظهر ومنه قوله تعالى في قصة موسى صلى
اشدد به أزري أي ظهري فالملك يقوى بالوزير

كقوة

كقوة البدن بالظهر ولما كان هذا المنصب في نفسه
جليلا كان المتأهل للقيام بوظائفه قليلا فإن
المتقدمين من فضلاء العظماء ذكروا في صفات
من أثبتوه شرائط طويلة وحملوا من حمل أمانة الوزارة
من الأوصاف المعتبرة عبئا ثقيلا وأخصها ما
كتبه المأمون في اختيار وزير أراد له فقال
إني التمست لأموري رجلا جامعا لخصال الخير
ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه
قد هذبته الآداب وحنكته الوقائع وأحكمته
التجارب إن اؤتمن على الأسرار قام بها وإن قلد
مهمات الأمور نهض فيها يسكته الحلم وينطقه
العلم تكفيه اللحظة وتغنيه اللمحة له صولة
الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم
الفقهاء إن أحسن إليه شكر وإن ابتلي بالإساءة

صبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)